جوفه ايمانا وخرج ابو داود معناه من رواية معتمر عن بعض ابناء الصحابة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ملاه الله امنا وايمانا وقال
ميمون بن مهران جاء رجل الى سلمان فقال يا عبد الله اوصني قال لا تغضب قال امرتني ان لا اغضب وانه ليغشاني ما لا املك
قال فان غضبت فاملك لسانك ويدك خرجه ابن ابي الدنيا وملك لسانه ويده هو الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بامره لمن غضب
ان يجلس او يضطجع وبامره له ان يسكت قال عمر بن عبد العزيز قد افلح من عصم من الهوى والغضب والطمع وقال الحسن اربع
من كن فيه عصمه الله من الشيطان وحرمه على النار من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والشهوة والغضب فهذه الاربع التي
ذكرها الحسن مبدأ الشر كله فان الرغبة في الشيء هي ميل النفس اليه لاعتقاد نفعه فمن حصل له رغبة في شيء حملته تلك الرغبة على
طلب ذلك الشيء من كل وجه يظنه موصلا اليه وقد يكون كثير منها محرما او يكون ذلك الشيء المرغوب فيه محرما والرهبة هي الخوف
من الشيء واذا خاف الانسان من شيء تسبب في دفعه عنه بكل طريق يظنه دافعا له وقد يكون كثير منها محرما والشهوة
هي ميل النفس الى ما يلائمها وتلتذ به وقد تميل كثيرا الى ما هو محرم كالزنا والسرقة وشرب الخمر بل والى الكفر والسحر والنفاق
والبدع والغضب هو غليان دم القلب طلبا لدفع المؤذي عنه خشية وقوعه وطلبا للانتقام ممن حصل له منه
الاذى بعد وقوعه وينشأ من ذلك كثير من الافعال المحرمة كالقتل والضرب وانواع الظلم والعدوان وكثير من الاقوال وكالايمان صح
المحرمة كالقذف والسب والفحش وربما ارتقى الى درجة الكفر كما جرى لجبلة بن الايهم التي لا يجوز التزامها شرعا وكطلاق
الزوجة التي تعقب الندم والواجب على المؤمن ان تكون شهوته مقصورة على طلب ما اباحه الله له وربما تناولها الذي
بنية صالحة فاثيب عليها وان يكون غضبه دفعا للاذى في الدين له او لغيره وانتقاما ممن عصى الله ورسوله كما قال تعالى قاتلوهم
يعذبهم الله بايديكم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم وهذه كانت حال النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان ويخزهم صح
لا ينتقم لنفسه ولكن اذا انتهكت حرمات الله لم يقم لغضبه شيء ولم يضرب بيده خادما ولا امرأة الا ان يجاهد في سبيل الله و
خدمه انس عشر سنين فما قال له اف قط ولا قال له لشيء فعله لم فعلت كذا ولا لشيء لم يفعله الا فعلت كذا وفي رواية انه كان اذا
لامه بعض اهله قال صلى الله عليه وسلم دعوه فلو قضي شيء كان وفي رواية للطبراني قال انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين فما دريت شيئا قط وافقه ولا شيئا قط خالفه رضي من الله تعالى بما كان وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن يعني انه كان يتادب بادابه ويتخلق باخلاقه فما مدحه القرآن كان فيه رضاه
وما ذمه القرآن كان فيه سخطه وجاء في رواية عنها قالت كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه وكان صلى
الله عليه وسلم لشدة حيائه لا يواجه احدا بما يكرهه بل تعرف الكراهية في وجهه كما في الصحيح عن ابي سعيد رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها فاذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه ولما بلغه ابن مسعود
رضي الله عنه قول القائل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله شق عليه صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه وغضب ولم يزد على ان
قال قد اوذي باكثر من هذا فصبر وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى او سمع ما يكرهه الله غضب لذلك وقال فيه ولم يسكت موسى
وقد دخل بيت عائشة فرأى فيه سترا فيه تصاوير فتلون وجهه وهتكه وقال ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة وهتكه
الذين يصورون هذه الصور ولما شكي اليه الامام الذي يطيل بالناس صلاته حتى يتاخر بعضهم عن الصلاة معه
غضب واشتد غضبه ووعظ الناس وامر بالتخفيف ولما رأى النخامة في قبلة المسجد تغيظ وحكها وقال ان احدكم
اذا كان في الصلاة فان الله حيال وجهه فلا يتنخمن حيال وجهه في الصلاة وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اسالك كلمة
الحق في الغضب والرضا وهذا عزيز جدا وهو ان الانسان لا يقول سوى الحق سواء غضب او رضي فان اكثر الناس اذا غضب
لا يتوقف فيما يقول وخرج الطبراني من حديث انس مرفوعا ثلاث من اخلاق الايمان من اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل غضبه صح
ومن اذا رضي لم يخرجه رضاه من حق ومن اذا قدر لم يتعاط ما ليس له وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر عن رجلين ممن
كان قبلنا كان احدهما عابدا والاخر مسرفا على نفسه فكان العابد يعظه فلا ينتهي فرآه يوما على ذنب استعظمه فقال والله

لا يغفر الله لك

لا يغفر الله لك فغفر الله للمذنب واحبط عمل العابد وقال ابو هريرة رضي الله عنه لقد تكلم بكلمة اوبقت دنياه وآخرته
فكان ابو هريرة يحذر الناس ان يقولوا مثل هذه في غضب وقد خرجه الامام احمد وابو داود فهذا غضب الكلمة صح
لله ثم تكلم في حال غضبه لله بما لا يجوز وحتم على الله بما لا يعلم فاحبط الله عمله فكيف بمن تكلم في غضبه لنفسه ومتابعة
هواه بما لا يجوز وفي صحيح مسلم عن عمران بن حصين انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامرأة من الانصار
على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها وفيه ايضا عن جابر قال سرنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ورجل من الانصار على ناضح له فتلدن عليه بعض التلدن فقال له شا لعنك الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل عنه فلا تصحبنا بملعون لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا
توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم فهذا كله يدل على ان دعاء الغضبان قد يجاب اذا صادف ساعة فيه صح
اجابة وانه ينهى عن الدعاء على نفسه واهله وماله في الغضب واما ما قال مجاهد في قوله عز وجل ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير لقضي اليهم اجلهم قال هو الواصل لاهله وولده وماله اذا غضب عليه يقول اللهم لا تبارك فيه اللهم العنه يقول لو عجل
له ذلك لاهلك من دعا عليه فاماته فهذا يدل على انه لا يستجاب دعاء الغضبان جميع ما يدعو به الغضبان على
نفسه واهله وماله والحديث دل على انه قد يستجاب لمصادفته ساعة اجابة واما ما روي عن الفضيل بن عياض قال ثلاثة قد صح
لا يلامون على غضب الصائم والمريض والمسافر وعن الاحنف بن قيس قال يوحي الله الى الحافظين اللذين مع ابن آدم لا تكتبا
على عبدي في ضجره شيئا وعن ابي عمران الجوني ان المريض اذا جزع فاذنب قال الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال قال صح
لا تكتب خرجه ابن ابي الدنيا فهذا كله لا يعرف له اصل صحيح من الشرع يدل عليه والاحاديث التي ذكرناها من قبل تدل على خلافه وقول
النبي صلى الله عليه وسلم اذا غضبت فاسكت يدل على ان الغضبان مكلف في حال غضبه بالسكوت فيكون حينئذ مؤاخذا بالكلام
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر من غضب ان يتلافى غضبه بما يسكنه من اقوال وافعال وهذا هو عين التكليف له بقطع
الغضب فكيف يقال انه غير مكلف في حال غضبه بما يصدر منه وقال عطاء بن ابي رباح ما ابكى العلماء بكاء آخر العمر من غضبة يغضبها
احدهم فتهدم عمل خمسين سنة او ستين سنة او سبعين سنة ورب غضبة قد اقحمت صاحبها مقحما ما استقاله خرجه ابن ابي الدنيا ثم
ان من قال من السلف ان الغضبان اذا كان سبب غضبه مباحا كالمرض او السفر او طاعة كالصوم لا يلام عليه انما مراده انه لا اثم كا صح
عليه اذا كان ما يقع منه في حال الغضب كثيرا من كلام يوجب تضجرا او سبا ونحوه كما قال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر ارضى
كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما مسلم سببته او جلدته فاجعلها له كفارة **فاما** ما كان من كفر او ردة او قتل
نفس او اخذ مال بغير حق ونحو ذلك فهذا لا يشك مسلم انهم لم يريدوا ان الغضبان لا يؤاخذ به وكذلك ما يقع من الغضبان من طلاق وعتاق
او يمين فانه يؤاخذ بذلك كله بغير خلاف وفي مسند الامام احمد عن خولة بنت ثعلبة امرأة اوس بن الصامت انها راجعت
زوجها فغضب فظاهر منها وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه وضجر وانها جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت تشكو اليه ما
تلقى من سوء خلقه فانزل الله آية الظهار وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفارة الظهار في قصة طويلة وخرجه ابن ابي حاتم من
وجه آخر عن ابي العالية ان خويلة غضب زوجها فظاهر منها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقالت انه لم يرد
الطلاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد حرمت عليه وذكر القصة بطولها وفي آخرها قال فحول الله الطلاق
فجعله ظهارا فهذا الرجل ظاهر في حال غضبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرى حينئذ ان الظهار طلاق وقد قال انها حرمت
عليه بذلك يعني لزوم الطلاق فلما جعله الله ظهارا مكفرا الزمه بالكفارة ولم يلغه وروى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا
قال له اني طلقت امرأتي ثلاثا وانا غضبان فقال ان ابن عباس لا يستطيع ان يحل لك ما حرم الله عليك عصيت ربك وحرمت عليك امرأتك
خرجه الجوزجاني والدارقطني باسناد على شرط مسلم وخرج القاضي اسماعيل بن اسحاق في كتاب احكام القرآن باسناد صحيح